ان تقولون ما بينته فازالت بها عن عيونهم غشواء او تقولوا قد بينته فما للاذن عما تقوله صماء

مثلها ولكن يعفوا ويصفح ولن يقبضه الله حتي تستقيم به الملة العوجا حتي يقولوا لا اله الا الله يفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب والبخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انهما نقلا عن التورية والانجيل نحو ذلك وزيادة عليه وفي التورية تجلي الله من طور سينا اي بتكليمه موسي عليه السلام واشرف من ساعير اي تكليمه عيسي عليه واستعلن من جبال فاران اي جبال بني هاشم المطلة علي شعبهم بمكة بارسال محمد صلي الله عليه وسلم منها اي جميع الخلق كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي الانجيل كالتورية من ذلك ما يضيق عنه هذا المحل **وهم** اي اليهود والنصارى **في جحده** اي ذلك الحق الذي بينه كتاباهما وهو الانكار بعد العلم **شركا** اي مشتركون في لعنة الله عليهما **ان** شرطية **تقولون** يا اهل الكتاب **ما** نافية **بينته** اي التورية والانجيل الحق المذكور **فما زالت بها** اي التوراة والانجيل **عن عيونهم غشوا** بالمعجمة والمهملة اي عن بصايرهم ظلمة مانعة لهم عن ابصارهم الحق من قولهم ركب فلان العشوا اذا كان قد خبط امره علي غير بصيرة وقولهم ركب متن عميا وخبط خبط عشوا وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي ففيه الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العيون بالبصاير والعشوا بالظلمة المذكورة والاستعارة التخيلية في اثبات الظلمة للعيون والترشيح في قوله ما بينته لانه يناسب المشبه به **او تقولوا قد بينته** كما هو الحق **فما** اي فاي شي حصل **للاذن** اي لاذانكم حتي انها **عما تقوله** التوراة والاناجيل واسناد القول اليها فيه الاستعارتان السابقتان انفا وكذا في قوله الاتي في صحبتهم الخ وقوله كساهم الخ **صما** اي غير سامعة له سماع

قبول

١٢٨

عرفوه وانكروه وظلما كتمته الشهادة الشهداء ونور الاله يطفيه الافواه وهو الذي به يستضاء
ولا تنلردن من طمنتهم بوحاها عن امره الهيجا

قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض العناد والحسد **عرفوه** اي الحق السابق معرفة يقينية ببواطنهم **وانكروه** بظواهرهم كما قال تع عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه وانكروه طباق وذلك نتيجة الالزام السابق **وظلما** مفعول لاجله **كتمته** اي الحق المذكور **الشهادة** بدل اشتمال من كتمته اي كتمت الشهادة به **الشهدا** الذين هم اهل الكتابين لانهم عرفوا صفة النبي صلي الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك راسا حسدا او عنادا او مباهتة وتلبيسا علي ضعفايهم ليبقي ما ينالوه منهم ونكتة ايقاع الظاهر موقع الضمير اذ الاصل كتموا الشهادة به التسجيل عليهم بما قررته انهم بلغوا من العلم به صلي الله عليه وسلم وحقيقة دينه مبلغ روية الشمس ومع ذلك كتموه ومما يدل لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه بلفظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما يفيده الحديث الصحيح علي مثل هذه اي الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف اعلم **ا** يكتمون ذلك ويظهرون الضلال **ونور الاله** الذي هو النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق **يطفيه** من طفيت النار اذهبت حرها **الافواه** اي الالسنة المتقولة بالباطل وهذا من الكلام البديع الجامع لا يلون ذلك يريدون ليطفوا نور الله بافواههم ويابي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف ذلك النور الالهي **وهو الذي به يستضا** ظاهرا وباطنا اي يميز الحق من الباطل والصادق من الكاذب **ا** يستمون علي ضلالهم وادعا انهم محقون وينكرون نبوته صلي الله عليه وسلم **ولا تنلردن من طمنتهم برحاها** اي اهلكتهم **برحاها** اي اسلحتها **عن امره الهيجا** اي حربه صلي الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)